صفحات من مذكرات احمد الحسني البغدادي
في مواجهة الدّين الآخر
تنشر لأول مرة
المؤتمرات العربية والإسلامية والدولية
رفض.. حضور.. مواقف
(٦)
المؤتمر التأسيسي العراقيّ الوطني

عُقِدَ في بغداد بتاريخ ٨ آيار ٢٠٠٤م وكنْتُ رئيساً في جلسته الثانية، وعضوية كُلّ مِن الاخ الشَّيخ محمَّد الالوسي، والطبيب عبد الكريم هاني، والاخ سلمان عبد الله، وألقيت كلمة حول أهمية العمل الجبهوي بين المكوّنات المختلفة، وبعد ذلكَ وجه الحاضرون العديد مِن الأسئلة حول قضايا الساعة الآنية مِنها والمستقبلية، ولايمكن ان اكتب لقارئي الكريم تفاصيل الأسئلة مع اجوبتها لأنَّ صوت الفيديو مشوش غير واضح بإستثناء حديثي الّذي أَلقَيْتُهُ على الحضور الكرام، وبعد أن حمدت الله وأثنيت عليّه شرعْتُ أقولُ:

«باسم مستضعفي الشعب العراقيّ أُحييكم أَصدق تحية إكبار وإعجاب، وأتمنى لكم طيب الاقامة في بغداد مدينة السلام، عاصمة الدولة الإسلاميّة قروناً عديدةً، وأحمد الله سبحأنَّهُ وتَعَالَى وأشكره على إجتماعكم هذا وإبداء آرائكم واقتراحاتكم في تشخيص ما يعانيه الشعب العراقيّ بكُلّ مذاهبه واعراقه واطيافه مِن إحتلال اميركي - بريطاني.

اليوم ينعقد في العاصمة بغداد المؤتمر التأسيسي العراقيّ الوطني، ويشارك فيه التيار الإسلاميّ والعروبي مِن أبناء الشعب العراقيّ ليؤدوا رسالة الوحدة المتراصة المنشودة بين المذاهب والاعراق والاطياف الرامية لبحث سبل تحقيق الجبهة الوطنيّة العراقيّة، وحقن دماء أبناء ثورة العشرين المجيدة، وتحريرهم مِن هيمنة الامبراطورية الأميركيّة سياسياً وامنياً ومخابراتياً وعسكرياً وثقافياً واقتصادياً.

واليوم.. هذه التيارات الإسلاميّة والعروبية، التي تلتقي لأول مرَّةٍ في مؤتمر تأسيسي عراقي وطني، يضطلعون بالرسالة، التي ما تخلوا عنها يوماً، وهي رسالة تحرير وادي الرافدين الاشم مِن الغزاة الطامعين الفاقدين العواصم الخمس المشهورة في القرآن والسنَّة الصحيحة.

وقد جاءت إرادة التاريخ بهذا الشكل تعبيراً إنسانياً حضارياً للتعايش القوميّ والدِّيني، و هي كذلكَ تعبير عن اتفاق العراقيّين على القواسم المشتركة في الأهداف والظروف

والمَصير الواحد.. وفق ذلكَ كُلّهِ يتربَّصُ العدو المجرم الدوائر للانقضاض على الأُمةِ، كُلّ الأُمةِ، مِن خلال إِطلاق شعار: «تصدير الديمقراطيّة»، و«حماية حقوق الإنسان» في منطقة الشرق الاوسط الكبير، بدءاً مِن العراق المحتل، وصولا إلى حدود الصين، ومِن مصلحة الوطن العليّا أن يكون لقاء هذا العَرَبيِّ، والكردي، والتركماني، والآشوري، والارمني، والإسلاميّ، والمسيحي تحت مظلة الجبهة الوطنيّة العراقيّة قوةً واحدةً، وموقفاً واحداً، وساعداً واحداً، وصفاً واحداً كالبنيان المرصوص في وجه التحديات الأميركيّة والصهيونيّة سواء بسواء.

إنَّ جهاد أبناءنا واستشهادهم في العراق عمل مشروع في ظل ما وصلت اليه قضيتهم بعد سقوط النظام الاستبدادي مِن الانفلات الامني والعسكري والمؤسساتي والوظيفي، الّذي مارسه المحتل، وتبقى المقاومة المشروعة السلاح الأشد ضراوة في وجه العدوّ، حتَّى تحقيق طموحات الشعب العراقيّ في مسيرته نحو الحرية والاستقلال الكامل.

هذا التأريخُ بين أيدينا يفصحُ لنا عن الادوارِ التي مرت بها الامةُ مِن انحصارٍ وَضَعْفٍ..حين أَخذتْ التفرقةُ طريقَها الهدام..، أما حين اجتمعتْ كلمتها فإنها أخذت طريقها إلى التقدم والنهوض والمجد.

وبالأَمس يوم وَحَدَّ الشعبُ العراقيّ صفوفهُ في ثورة العشرين.. فقد عرف كيف يهزم جيوش المستعمرين الجرارة بأسلحةٍ آليةٍ بدائية... و بسلاحٍ أقوى ... هو : وحدةُ الكلمةُ، والصلابةُ في الوحدةِ، فكان أَن خضعَ المستكبرُ، وإنتزعنا مِنه الحقَّ، الّذي مِن ثَمَّراتهِ حكم الاستقلال والسيادة الكاملة، والله اكبر.. وجهاد حتَّى النصر، والسلام عليّكم ورحمة الله وبركاته».

وبعد انتهاء الجلسة الثانية أعلنت اللجنة التحضيرية تعين «الامين العام» ونائبه والناطق الرسمي باسمه مِن دون ممارسة عملية الأقتراع المباشر.

ومِن هنا.. صرخ أحد أرحام الأمين العام «المنتخب» بعبارةٍ شعبيةٍ:

«خوش حصلنه.. هاي هيه الديمقراطيّة ياشيخ جواد؟!..»

فضحك الحضور والتفتُ إلى الشيخ الخالصي وسألتهُ: مَن هذا؟!.. فأجابني: إتركه إنَّهُ:«مجنون»، هذا في «ترشيح» الجلسة الاولى.

وأما في المؤتمر الثاني الّذي عُقِدَ في بغداد ايار ٢٠٠٥م، وتم بموجب اجتماع المجلس المركزي انتخاب الامين العام، فقد اصدر المؤتمر التأسيسي بياناً اقصائياً فيما يلي نصه: «..توضيح رسمي لمّا جاء في بيان بعض الأخوة مِن خارج المؤتمر التأسيسي تلقت «الصَّوت» بياناً توضيحياً بتاريخ ١٣ كانون الثاني ٢٠٠٨م، حول ما جاء في بيان[1]

السادة آية الله أحمد الحَسني البغدادي، والشَّيخ محمَّد الآلوسي، وعادل رؤوف، بعث به المؤتمر التأسيسي العراقيّ الوطني، ننشره إحتراماً لحق الجميع في أن يقولوا ما يرونه ضرورياً خدمة للحقيقة، وفيما يأتي نص البيان:

«تم الإعلان عن المؤتمر التأسيسي العراقيّ في الاجتماع الجماهيري، الّذي انعقد في

قاعة بابل في يوم ٢٠٠٤/٥/٩م وذلكَ بعد جهدٍ متواصلٍ لعدةِ أشهرٍ مِن قبل لجنة تحضيرية تكونت آنذاك مِن : ١ـ هيئة علمّاء المسلمين ٢ ـ المدرسة الخالصية ٣ ـ حركة التيار القوميّ ٤ ـ حزب الاصَّلاح الديمقراطي، وما لبثت أَن أنضمت إلى المؤتمر الكثير مِن الحركات والقوى والشخصيات الوطنيّة.

لقد دأب المؤتمرُ التأسيسي الوطني مُنْذُ تأسيسهِ وعلى امتداد سنين المواجهة مع الاحتلال وأعوانهُ مِن خلال قواه وشخصياته الوطنيّة على العمل الجاد والرصين للحفاظ على ثوابت الشعب العراقيّ وفي مقدمتها رفض الاحتلال ومقاومته بكُلّ السُبلِ المشروعة، والتمسك بوحدة العراق أرضاً وشعباً، والحفاظ على هويته العَرَبيِّة الإسلاميّة، وضمان عدم التفريط أو المساس بأي مِن تلك الثوابت رغم كُلّ الفترات الحرجة والتحديات، التي مر بها هذا الإطار الوطني الجامع، وفي ظل هذه المسيرة الشاقة والصعبة:

اولا: اختار البعض مواقف أُخرى كالانخراط في العمليّة السياسيّة، أو الانفراد في المواقف، أو الإنزواء والابتعاد عن مواجهة الأحداث.

ثانيّاً: لم يكن خروج البعض انسحابا، بل فصلوا مِن المؤتمر، بِسَبَبِ خروجهم على ثوابت العمل الوطني التي يتبناها المؤتمر، ولكن القرار صدر بهدوء، واتفاق بلا ضجيج، كما أن البعض لم يدخل المؤتمر بشكل رسمي، وأن حضر جلسات التحضير وساهم في حشد الجهود في البدايات.

وفي سياق الحرب النفسية والإعلامية، ومحاولة النيل مِن ثبات صمود كافة رموز المؤتمر، وتمسكهم بالثوابت، وعملهم الدؤوب لتحقيق أهداف المؤتمر للحفاظ على وحدة العراق وسعيه لتوسيع قاعدة العمل الوطني مِن خلال انضمام صمامات الوحدة الوطنيّة المتمثلة بالعشائر العراقيّة، وضباط جيش العراق الوطني، ودعم مقاومته الوطنيّة، فقد تكررت الحملات الإعلامية والإساءات بصورة مدبرة ومتعمدة مِن دوائر الاحتلال وعملائه، ومِن بعض المتكاسلين أو المّاجورين، الّذي لا هَمَّ لهم سوى التطاول محاولين إستدراج المؤتمر وإشغاله بهذه المعارك الجانبية لالهائه عن عدوه الأَسَاسي وهو المحتل وعملاؤه.

ثالثّاً: جرت محاولات مخططة، لتصفية شخصيات المؤتمر على يد الجهات المتعاونة مع الاحتلال مِن أجل إنهاء الأطروحة الوحيدة الجامعة، كما وصفها بعض الأخوة المتقدمين في بيانه الأخير، الّذي نبدي أسفنا لاستدراجهم فيه إلى مواقع الاتهامات، ونحّملُهم المسؤوليّة الشرعيّة والوطنيّة في ترديد الاتهامات التي لا أَصلَ لها ولا دليلٌ عليّها، بحيث حاولت الجهات المتعاونة مع الاحتلال استغلالها، وكلّ الأخوة مِن الأمانة العامة وغيرهم مِن العاملين يعملون أن كُلّ نشاطات المؤتمر كانت تتم بتعاون الجهات الداخلة فيه وتحملهم نفقات العمل، كما أن نشاطات الهيئة التحضيرية قد تمت مُنْذُ الشهر السابع في مدرسة الإمام الخالصي، ومقر هيئة علمّاء المسلمين، حتَّى تم الإعلان الرسمي عنه مِن فِنْدِقِ بابل بغداد بمشاركة الجهات المؤسسة مالياً ومعنوياً وأن المقر الّذي استؤجر للمؤتمر دَفَعَ

إيجاره السنوي بعضُ الأخوة، بمَن فيهم أحد المتقدمين والموقعين على البيان المذكور.

كما أن الأخ الأمين العام كرر طلبه أكثر مِن مرَّةٍ لإعادة الإنتخابات كان آخرها قبل الشهر السابع المّاضي، إلا أن أعضاء الأمانة العامة طلبوا تأجيل هذه العمليّة لحين التمكن مِن عقد الدورة الجديدة.

وهنا لابُدَّ مِن التوضيح في معرض الرَّد على ماورد في البيان، بأن سماحة الشَّيخ المجاهد جواد الخالصي، لم يكن حاضراً إجتماع المجلس المركزي، الّذي عقد في بغداد أيار، ٢٠٠٥م، والّذي تم بموجبه انتخاب الأمين العام ونائبيه والناطق الرسمي للمؤتمر، ولم يكن الشَّيخ الخالصي المرشح الوحيد آنذاك، بل كان هناك مرشحٌ آخر أيده أحد الموقعين على البيان المذكور، ولكن تم انتخاب الأخ جواد الخالصي اميناً عاماً للمؤتمر بغالبية الأصوات رغم غيابه عن تلك الجلسة، ولم يبدِ الاخ المرشح والموقع على البيان أيَّ اعتراضٍ وإن كان التأثر قد ظهر عليّه لعدم فوز مرشحه، وسط استغراب العديد مِن الحاضرين في ذلكَ اللقاء، وتم انتخاب أمين عام مِن قبل اعضاء المجلس المركزي، الّذين يمثلون سبعة عشر تنظيماً دينياً وسياسياً وهم الّذين تشبثوا به كأمين عام رغم غيابه عن الحضور، ولم يبدِ آنذاك السيّد البغدادي الّذي كان موجوداً أيَّ اعتراضٍ وإن كان متأثراً مِن عدم فوز مرشحه بالأَصّوات اللازمة رغم حضورهما معاً في تلك الجلسة، أما بقاؤه طيلة هذه المدة وعدم انعقاد الدورة الثالثة للمؤتمر فيعود السبب الى تردي الاوضاع الأمنية ومداهمة قوات الاحتلال لمقر المؤتمر التأسيسي في منطقة الأعظمية ببغداد.

ونحن إذ نجدد تمسكنا بالمؤتمر التاسيسي، وبرنامجه السياسيّ كونهُ إطاراً وطنياً وصادقاً، فاننا نؤكد استمرارنا في تحمل مسؤولياتنا كاملةً في العمل الوطني الدؤوب، وحشد الجهود، ورص الصفوف، ودعم المقاومة العراقيّة لتحقيق الاستقلال، وتحقيق النصر النهائي على الاحتلال وعملائه ذلكَ النصر الّذي لاحت بشائرهُ باذن الله {أَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا • وَنَرَاهُ قَرِيبًا} سورة المعارج الآية «٧».

الأمانة العامة
للمؤتمر التأسيسي العراقيّ الوطني
١٣ كانون الثاني ٢٠٠٨م

ولكن لايفوتني - هنا - أن أُسجل باعتزازٍ ماكتبه في العاشر مِن نيسان ٢٠٠٨م الاستاذ كاظِم حسن عبد الرحمن رداً على هذا البيان الاقصائي أعلاه بوصفه أُكذوبةً مفضوحةً تحت عنوان: «بدايات إنتهازية تقود الى خواتيم كارثية» جاء فيه:

وفي هذا الجزء، والّذي نأمل أن يكون الأخير في هذا السياق، سوف نحاول تسليط بعض الضوء على سلوك بعض أعضاء الأمانة العامة للمؤتمر التأسيسي مُنْذُ البدايات الأولى لتأسيسه، ومحاولاتهم المبكرة لمصادرة المؤتمر التأسيسي وتجييره لحسابهم

الخاص، التي أوصلت المؤتمر التأسيسي إلى ما نحن فيه في اللحظة الراهنة، مروراً ببعض المحطات الهامة خلال تلك الرحلة، التي استمرت لسنوات عجاف على مستوى العمل الوطني تحت حراب الاحتلال البغيض.

في البدايات الأولى لتأسيس المؤتمر التأسيسي وبعد تحضيرات واجتماعات مُضْنِيَةٌ وشاقةٌ لبعض القوى والشخصيات المناهضة للاحتلال، سواءً التي كانت موجودة داخل العراق، أو تلك التي قدمت مِن المنافي. بدأت أعمال المؤتمر الأول ولنستعرض معاً بعض المحطات، التي رافقت ذلكَ التأسيس، ونعرج كذلكَ على بعض المشاهد المختارة، التي قد تفسر لنا الكثير مما جاء لاحقاً وصولاً إلى اللحظة الراهنة:

١- عند «ترشيح» الشَّيخ الخالصي ـ في الجلسة الثانية ـ حضر مَن لا علاقة لهم بالمؤتمر التأسيسي مثل زوجة أحد المؤسسين وابنته، وكذلكَ حضر وزير زراعة سابق صرخ متبجحاً في قاعة المؤتمر بأن الكيان[٢] السياسيّ، الّذي يمثله يمتلك قواعد جماهيرية عريضة في عموم العراق، وهو أقوى مِن حزب الاصَّلاح الديموقراطي، والّذي كان مرشحه منافساً للشَّيخ جواد الخالصي. وبعد انسحاب ممثلي العشائر لفترةٍ غير قصيرة مِن اجتماعات المؤتمر «التأسيسي» فوجيء الحاضرون بحضور عشائري ملفت للنظر مِن خارج تشكيلات المؤتمر التأسيسي، وكان مِن الواضح أنَّهُ تم حشد كُلّ هؤلاءِ خصيصاً لغرض جمع «الأصّوات» مِن جديد للشيخ الخالصي.

ولعله ليس غريباً أن يعاد إستخدام نفس الأساليب بعد ذلكَ بسنوات، فقد تم تشكيل تنظيم عشائري في الأشهر الأخيرة المّاضية مِن بعض الشيوخ العاطلين عن العمل في المنفى، وتم إدخاله الى الأمانة العامة بمخالفة صريحة لغرض حشد «الأصّوات» للشيخ الخالصي في اجتماعات المجلس المركزي في ٦ ـ ١ ـ ٢٠٠٨، وعلى الرغم مِن وجود مكتب للعشائر ضمِن تشكيلات المؤتمر التأسيسي ويرأسه أحد الأخوة الأفاضل، لكنَّهُ تم تهميشهُ، أو على الأصح تحنيطهُ طيلة تلكَ السنوات.

٢ ـ في رد الأمانة العامة للمؤتمر التأسيسي على البيان «الثلاثي» الّذي نشر في جريدة «الصَّوت» العدد ٣٥ بتاريخ ٢٠٠٨/١/١٩، حدد الرد أربعة فصائل كانت ضمِن اللجنة التحضيرية، للمؤتمر التأسيسي، وتناسوا «عمداً على ما يبدو» تيار السيّد أحمد الحَسني البغدادي، وللتذكير فقط فإن الشَّيخ الخالصي جاء في حينها الى السيّد البغدادي سائلاً عن سبب عدم حضور من يمثل تيار السيّد البغدادي إلى الاجتماع الأول للجنة التحضيرية وطالباً مِنه حضور الجلسة الثانية التي عُقِدَتْ في جامع أُم القرى، و حضرها بالفعل السيّد الحَسني البغدادي وجلس على المنصة الرئيسيّة إلى جانب الخالصي والضاري وأحمد عبد الغفور السامرائي والشَّيخ السوداني وهذا الاجتماع موثق بالصورة والصَّوت ولديَّ نسخةٌ مِنه.

بعدها ترأس السيّد أحمد الحَسني البغدادي وفد اللجنة التحضيرية، الّذي سافر الى دمشق وكان مِن بين أعضائه السادة عبد الرزاق الهيتي، وعبد الجليل المهداوي، والشَّيخ

بشار الفيضي، والشَّيخ جواد الخالصي، والسيّد عصام شيت عايد الجبوري أمين عام حزب الإصَّلاح الديموقراطي «الّذي فصل مِنه لاحقاً بعد مشاركته في العمليّة السياسيّة».

وقد التقى الوفد [٣] في حينها الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد، وكان السيّد الحَسني البغدادي يجلس إلى يمين السيّد الرئيس في ذلكَ اللقاء، وكان يتحدث مع الرئيس السوري بصفته رئيس اللجنة التحضيرية، وفي موسوعته الإسلاميّة «هكذا تكُلّم أحمد الحَسني البغدادي..» في الجُزء الأول الصفحة ١٠٨ ـ طبعة ٢٠٠٤م وفي إشارة إلى المؤتمر الصحفي، الّذي عقد مساء السابع مِن نيسان في مكتب الشَّهيد الصَّدر وجه مراسل قناة الجزيرة الفضائية سؤالاً إلى سماحة السيّد البغدادي وهو: «ما هو موقفكم مما يجري حاليّاً في النَّجف الأَشرف، ما هو هدف هذه الزيارة؟». فأجاب السيّد البغدادي «أنا جئتُ عنوةً مِن القطر السوري الشقيق، وكنْتُ أترأسَ وفد اللجنة التحضيرية للمؤتمر التأسيسي العراقيّ الوطني». فكيف تدّعون أيُّها السَّادةُ في الأمانة العامة الحالية للمؤتمر التاسيسي بأن «حضور تيار السيّد الحَسني البغدادي كان هامشياً»؟!..

٣ ـ قبل انعقاد المؤتمر في فندق بابل أعلنت وسائل الإعلام بأن الأمين العام هو السيّد أحمد الحَسني البغدادي، وحسب ما تأكدنا مِن السيّد البغدادي شخصياً كان زاهداً في هذا الموضوع بِسَبَبِ تفرغه للتدريس، وقيادة المرجعية الدينيّة والسياسيّة في النَّجف الأَشرف.

٤ ـ عندما انعقد المؤتمر إنبرى أحد المؤسسين وسجل اعتراضه وبشكل لافت للنظر على تداول اسم الشَّيخ الخالصي كأمين عام للمؤتمر التأسيسي بدون انتخابات ديموقراطية.. علمّاً بأن شقيقهُ عضو في الأمانة العامة الحالية للمؤتمر التأسيسي، وهو نسيب «الشَّيخ الخالصي». انظر: موسوعة «هكذا تكُلّم أحمد الحَسني البغدادي تأصيل معرفي بين الثورية واللاثورية» الجُزء الرابع، الصفحة ٤٢٨، ط: ٢٠٠٩م.

---

(١) وفيما يلي نصه الكامل: بسم الله الرحمِن الرحيم

التاريخ٨/١١/٢٠٠٧

بعد مرور أكثر مِن ثلاث سنوات ونصف مِن إعلان مشروع المؤتمر التأسيسي العراقيّ الوطني.. كمشروع جامع للشخصيات والقوى والحركات الإسلاميّة والوطنيّة، ومشروع مناهض للاحتلال الأميركي ـ البريطاني، ومعبِّرَ عن العنوان السياسيّ لجهود ميدانية وطموحات الشعب العراقيّ الّذي عُرف بمواقفه الشَّامخة على طول تاريخه السياسيّ، لم تبرز أية صيغة أخرى أو إطار جبهوي جامع للقوى الوطنيّة والإسلاميّة بما يشكل مشروعاً بديلاً يلبي متطلبات وحاجات المرحلة الراهنة، ويستوعب إفرازات السنوات المَاضية، وبفعل العمل السياسيّ والميداني الجمعي.. إذ بقيت هذه القوى تعمل منفردة، وكلٌ بجهده الذاتي الامر الّذي عقّد مِن مهمة التحرير وسهل اختراق ساحة العمل المعارض للاحتلال، وما كان لكل ذلك أن يحصل، لو أن المؤتمر التأسيسي العراقيّ الوطني سار وفق المبادئ التي حدد على أساسها.. وللأسف إن الّذي حصل هو طغيان النزعة الشخصانية، والنزعة الجهوية في قيادة المؤتمر، ولم يُصَرْ إلى إخضاع العمل إلى مبدأ المؤسسات التي وضعت للمؤتمر كمرجعية، في رسم السياسيّات والاستراتيجيات، واتخاذ القرارات السياسيّة، وغير

السياسيّة، ولم يُصَرْ إلى تفادي الأخطاء التي وقع بها عمل المؤتمر لا سيما في موقع الأمانة العامة.. إذ أنتهى الحال إلى احتكار موقع الأمانة، والتشبث به عِبْرَ أساليب وتجاوزات وتعطيل لعمل مؤسسات المؤتمر على أساس انتخابي بطريقة غير مبررة، الأمر الّذي أدى مع مرور الزمِن إلى انسحابات فردية غير مِنسقة مِن المؤتمر.. ولم تأبه الأمانة العامة بهذه الانسحابات كما لم تأبه بكل النصائح التي وجهت إليها في إعادة هيكلّية المؤتمر، وهيمِنت النزعة الفردية والأُسريّة واحتكار الموقع، رغم تراجع عمل المؤتمر.. مما أدى إلى انسحاب معظم الّذين قاموا بالجهد التأسيسي لهذا المؤتمر. الآن، وحيث لم يبق مِن الأطراف المؤسسة للمؤتمر إلا جهة واحدة، وحيث فشلت كل محاولات تحشيد قوى بديلة بعناوين عشائرية لتبرير وجود المؤتمر، نطالب الأمين العام بما يلي:

أَوَّلاً : أن لا يتحدث باسم المؤتمر، وان لا يعّرف نفسه أميناً عاماً له في المحافل السياسيّة الاقليمية والدولية، وفي اللقاءات مع مسؤولي الدول، وعِبْرَ وسائل الإعلام.

ثانيّاً : أن يقدم الأمين العام جرداً تفصيلياً لكل النشاطات التي قام بها، وان يقدم محاضر الاجتماعات والحوارات التي حصلت مع عدد كبير مِن دول العالم العلنية مِنها والسرية التي زارها، ولم يستصحب برفقته أحداً مِن مؤسسي المؤتمر، في الوقت الّذي لم يطلع أحداً مِنهم على ما جرى في هذه اللقاءات ولم يطلع أحداً على أي محضر مِن محاضرها.-

- ثالثّاً : يملك بعض المؤسسين معلومات خطيرة بأن الأمين العام للمؤتمر قد استلم أموالاً باسمه مِن دول إقليمية ومِن إيران والسعودية، تحديدا الدولتان اللتان تثيران الطائفيّة والاحتراب بين «السنَّة» و«الشيعة»، فعلى الأمين العام أن يخضع للتحقيق في هذا المجال علمّا أن مؤسسي المؤتمر أكدوا على التمويل الذاتي له وتحاشي التمويل الخارجي الإقليمي والدولي مُنْذُ التأسيس .

لقد كشفت هذه الحقّائق تدريجياً.. لان بعض هذه الأموال دفعت قبل انسحاب الكثير مِن الشخصيات والجهات المؤسسة للمؤتمر، وعليّه أصبحت الحاجة ملحة لإصدار مثل هذا البيان في هذه المرحلة الحساسة التي يمر بها العراق والمنطقة بل والعالم، لان السكوت عن هذا الواقع يسيء إلى سمعة هذه الجهات والشخصيات التي بقيت تناهض الاحتلال مِنفردةً في الساحة، وان المسؤوليّة الوطنيّة والإسلاميّة والتاريخية في ظل ما يشهده الوطن مِن دمار وبوار وتسيب وضياع واستلاب واغتصاب تفرض على هذه القوى والشخصيات أن تبلور اطاراً جبهوياً وطنياً، وان تعد العدة لتجميع قواها مِن جديد واعادة صياغة مشروع وطني عراقي يتلافى سلبيات التجربة، هذا وفي حال لم يستجب الأمين العام لذلك فسيصار إلى مواجهة الشعب العراقيّ بالحقّائق التي أدت إلى فشل المؤتمر التأسيسي العراقيّ الوطني الّذي كان البديل الوحيد لتحرير الأرض والإنسان، كما سيصار إلى دعوة كل الّذين أسسوا المؤتمر لاجتماع يتم على ضوئه دراسة ما ينبغي القيام به. والله ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين.

الموقعون:

أحمد الحسني البغدادي	محمَّد الالوسي	عادل رؤوف
النجف الاشرف	الكتلة الإسلاميّة في العراق	مدير المركز العراقيّ للاعلام والدراسات

(٢)« لغوياً : الكيان: في اللغة مشتق مِن فعل كان « كان الشيء ـ كياناً وكينونة : حدث ووجد وصار فهو كيان» المعجم المدرسي، ص: ٩٢٥.

(٣) كذلك التقينا في بيروت مع شخصيات عربية وإسلامية مِن واجهات سياسية وفكرية وجمعوية ونقابية مختلفة، وفي مقدمتهم: الأخ المجاهد السيّد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله، وسماحة الشَّيخ محمَّد رشيد قباني مفتي الجمهورية اللبنانية، وسماحة المرجع السيّد محمَّد حسين فضل الله، وسماحة الشَّيخ عبد الأمير قبلان نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعي الاعلى، والاخ وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، ود. خالد حداده الامين العام لحزب الشيوعي اللبناني، والاخ معن بشور الامين العام للمؤتمر القوميّ العَرَبيِّ، والاخ البطريرك نصر الله صفير، وتجمع العلماء المسلمين في لبنان.